الاستنزاف على الجبهة المصرية في آب (اغسطس) ١٩٧٠، الأمر الذي رافقه انتعاش اقتصادي ملحوظ استفادت منه في الأساس الطبقات الميسورة، مما عمق عدم المساواة بينها وبين الطبقات الفقيرة، وزاد بالتالي من التوتر الداخلي في المجتمع الاسرائيلي[٢٢]. وحسب تقرير أعده مكتب الاحصاء المركزي سنة ١٩٧٠[٢٣]، فقد كان ربع السكان اليهود في اسرائيل في تلك الفترة، يعيشون من دخل يتراوح بين ٢٠٠ ـ ٥٠٠ ليرة شهريا، وبين هؤلاء ٢٠٠ الف نسمة يصل دخل العائلة بينهم إلى ٣٠٠ ليرة فقط. وينخفض دخل الفرد بصورة عمودية، مع ازدياد عدد أفراد الاسرة. فبالنسبة للأسر التي يتراوح عدد افرادها بين ٦ ـ ٩ اشخاص واكثر، فإن الدخل السنوي يتراوح بين ٨٨٠ ـ ١٦١٧ ليرة اي بين ٧٥ ـ ١٣٤ ليرة شهريا. ويضيف التقرير أن «دخل العائلة من أصل آسيوي وافريقي قد سجل انخفاضا مستمرا، بالمقارنة مع دخل العائلة من أصل اوروبي وأميركي: من ٧٢٪ الى ٦٩٪ بين عامي ١٩٦٥ و١٩٦٩، وأن ٩٢,٣٪ من جرائم الأحداث، يقترفها أولاد من أصل شرقي». وباختصار، كان الانتعاش الاقتصادي الموجه، «الذي يكسب به ١٥٪ من الاغنياء مبلغا يساوي ما يكسبه ٤٥٪ من السكان الفقراء» عاملاً هاما في نشوء حركة الفهود السود التي وضعت مسألة تحسين الوضع المعيشي لأبناء الطوائف الشرقية، على رأس اهتماماتها.

لقد شعر اليهود الشرقيون، وعلى رأسهم زعماء الفهود السود، في ظل الانتعاش الاقتصادي في تلك الفترة، أن الادعاء الرسمي بعدم توفر امكانيات كافية لتحسين اوضاعهم، لا أساس له من الصحة، خاصة وان تلك الامكانات كانت متوفرة بسخاء لاستيعاب المهاجرين إلى اسرائيل في الربع الأخير من الستينات. «ولقد أدت سياسة الاستيعاب، بتعابيرها اللفظية وترجمتها الواقعية، إلى تذمر بين جزء من أبناء الطوائف الشرقية، فتحولت الى مصدر احتجاج...[ضد] الامتيازات البارزة، على غرار تشييد مساكن للمهاجرين ذات مستوى بناء فخم ، وفي كثير من الاحيان في ضواحي المدن ليس بعيدا عن الأحياء الفقيرة، الأمر الذي جذب الانتباه والنقد. لقد كانت سياسة الاستيعاب، وما منح في إطارها من تسهيلات كثيرة للمهاجرين الجدد، رمزا لتوجيه نقد عميق [من جانب اليهود الشرقيين]، حيث شكلت مسا في مصداقية السلطة بكل ما يتعلق بالتوزيع العادل للموارد والارباح. وجاءت [بيانات] الاعلام الرسمي وتصريحات الزعماء السياسيين حول استيعاب مهاجري اوروبا الشرقية، كصب الزيت على النار. فقد فسر [هؤلاء] سبب الهوة بين اجراءات الاستيعاب الحالية، وبين تلك التي توفرت لسكان الاحياء الفقيرة قبل عشرين سنة، في ان الدولة اصبحت تملك في السبعينات، إمكانات اكبر، بينما أنيط سبب عدم توفر حل لمشكلة السكن لسكان تلك الاحياء، في النقص في الامكانات بسبب متطلبات الأمن... لقد برروا منح التسهيلات للمهاجرين من الغرب، فيما يملكه هؤلاء المهاجرون من خيار آخر يتمثل في بقائهم في بلدانهم الأصلية، في حال عدم توفر الحوافز الكافية لقدومهم الى اسرائيل، بينما ينبغي منح التسهيلات لمهاجرين [الاتحاد السوفييتي] بسبب ما لاقوه من اضطهاد ولقدومهم إلى اسرائيل بفعل يقظتهم الصهيونية العظيمة... واخيرا يدعون [المسؤولون] أن الأموال التي تنفق على استيعاب هؤلاء المهاجرين، لا يمكن تجنيدها لأي غرض آخر، لأن يهود الغرب الأغنياء، على استعداد للمساهمة في استيعاب مهاجرين جدد، ولكن ليس من أجل مساعدة فقراء اسرائيل القدامى»[٢٤]. ولقد كان عامل استيعاب الهجرة من الاتحاد السوفييتي، من أهم العوامل التي جددت الغليان بين اليهود الشرقيين في بداية السبعينات، وأدى بالتالي إلى ظهور حركة الفهود السود.

أما ظهور هذه الحركة في القدس بالذات، فيعود إلى سببين أساسيين: أولهما، أن القدس